Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرب والبعد منها ، ليس بقويّ . فإنّهم قالوا : «يجوز أن يكون القمر أحد جانبيه مضيئًا لذاته ، والآخر مظلم ، وشكله شكل الكرة» . ثمّ إنّه يكون متحرّكًا – إلى مركز نفسه – حركة مساوية لحركة فلكه الذي يحرّكه حول الأرض . فيكون عند الاجتماع جانبه المضيء إلى الجهة العليا . فإذا تحرّك بحركة فلكه وبعد عن الشّمس ، تحرّك هو أيضًا على مركز نفسه مثل تلك الحركة . فيظهر لنا الجانب[1] المضيء أوّلاً[2] . فإذا صار في مقابلة الشّمس يكون هو أيضًا قد دار بحركة نفسه الخاصّة نصف دائرة ، ويكون نصفه المضيء [متّجهًا][3] إلينا ؛ وحينئذ يظهر مستنيرًا . ولا يمكن مع هذا الاحتمال القطع بأنّ نوره مستفاد من الشّمس .

المجرّبات

[قال المصنّف][4] : فكما إذا شاهدنا مرارًا أنّ من تناول السّقمونيا[5] اتّفق له الإسهال الصّفراوي ، فنعلم أنّ شرب السّقمونيا مؤثّر في ذلك .

واعلم أنّ حقيقة هذا الكلام هو أنّا إذا رأينا أثرًا حصل مقارنًا لشيء آخر طردًا أو عكسًا ، فنعلم أنّ الثّاني علّة[6] للأوّل ؛ فهذا باطل ؛ فإنّ الحكماء اتّفقوا على أنّ الطّرد والعكس ليسا من طرق معرفة العلّة»[7] . [62ظ]

---

1 الأصل : جانب .

2 الأصل : أولاً أولاً .

3 زيادة اقتضاها السّياق .

4 لم يقع التّنبيه على نصّ المصنّف – كما اعتاد فعله المفسّر – ، ولعلّ ذلك كان سهوًا .

5 السّقمونيا : مادّة تستخرج من نبات يسمّى السّقمونيا أيضًا ، يستعمل كدواء للإسهال ؛ وهو أنجع المسهّلات المعروفة آنذاك . (انظر : القاموس للفيروزآبادي : رقم ، 129/4) .

6 في (ل) : معلول .

7 انظر : (أ) : 4ظ ، (ل) : 10ظ .